قسم الحديث وعلومه – الدراسات الأولية – المرحلة الرابعة – علم الطبقات

أ.د. غازي نايف حميد

المحاضرة رقم (٤)

– المآخذ الواردة على علم الطبقات ؛ سببا وعلاجا :

١–تداخل الطبقات في بعضها أحيانا :

فهناك صحابة عُدوا في التابعين،"مثل النعمان ، وسويد بن مقرن المزني" غلط فيهما الحاكم ومثل "يوسف بن عبد الله بن سلام ومحمود بن لبيد" وهناك تابعون عُدوا عن الصحابة ، مثل :"عبد الرحمن بن غنم " غلط فيه محمد بن الربيع الجيزى ، لأنه أرسل الخبر .

ومثل : "إبراهيم بن عبد الرحمن العذري" غلط فيه ابن منده وهناك تابعون عُدوا في أتباع التابعين ، مثل "أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، وموسى بن عقبة" : لغلبة روايتهما عن التابعين ، وهناك أتباع تابعين عدوا في التابعين مثل "إبراهيم بن سويد النخعى ، ويكبر بن أبي السميط" ، وذكروا لكبر سنهما .

ومنشأ ذلك كله في الجملة : عدم الدقة في تحرير التاريخ لذا لزم علاجا لهذا المآخذ – الاهتمام الشديد والدقة التامة في تحديد التاريخ ، وكذلك الترتيب على حروف المعجم ! .

٢– صيرورة الراوي في أكثر من طبقة :

وكثيرا ما يصير المترجم له في أكثر من طبقة إذا تعددت الاعتبارات ،فمن اعتبر اللقيا وحدها جعله في طبقة ومن اعتبر السن وحده جعله في طبقه ثانية ومن اعتبر

السبق إلى الإسلام والفضل في الدين جعله في طبقة ثالثة ومن اعتبر النسب جعله في طبقة رابعة ومن اعتبر المدينة جعله في طبقة خامسة وهكذا .

٣- الإيجاز الشديد في عرض مادة الطبقات عند نفر من المصنفين :

وأحيانا يكون الإيجاز الشديد في عرض مادة الطبقات عند نفر من المحدثين ، بحيث لا تتجاوز الترجمة السطر أو السطرين على الأكثر ولا يبقى لها كبير فائدة سوى معرفة اسم المترجم له ، ونسبة وطبقته ووفاته .

وخير مثال على ذلك كتاب المعين في طبقات المحدثين للحفاظ الذهبي ت ٧٤٨هـ.

-مميزات الطبقات الكبرى لابن سعد :

ومن المميزات التي امتاز بها ابن سعد في عرض مادته عن كل صحابي هي :

١- يستهل أولا بالحديث بالمصر الذي نزل فيه .

٢-ثم يذكر أهل العلم الذين اخذوا عنه .

٣-ثم الطبقة التي تلي هؤلاء .

٤-يركز بدقة على تاريخ دخول الصحابي واعتناقه الإسلام ، وما هو ترتيبه في الدخول في الإسلام .

٥-هل هاجر الصحابي إلى الحبشة في الأولى أم الثانية ، وكيف هاجر إلى المدينة [١]؟.

٦-كيفية الوفاة وسببها وزمانها .

---

(١) - الهجرة الاولى في رجب العام الخامس بعد البعثة وكانوا احد عشر رجلا واربعة نسوة وامروا عليهم عثمان بن مضعون ثم بلغهم وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع بعضهم الى مكة فلم يجدوا ذلك صحيحا فرجعوا الى الحبشة وسار معهم مجموعة اخرى وهي الهجرة الثانية ، وكانوا ثلاث وثمانون رجلا وزوجاتهم وابنائهم وتسع عشر امرأة على رأسهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم .

- كيفية الدفن ، و من الذي غسل هذا الصحابي ، وكيف استشهد وبأي شيء دفن وهل حملت الجثة إلى المسجد ، أم هرول الناس بها إلى المقبرة .
- ذكر من خطب أمام القبر، وعدد التكبيرات ومن الذي نزل القبر مع الجثة.

٧-وصف المظهر الخارجي للصحابي .

- هل كان يخضب شعره ولحيته أم يتركهما بلا خضاب ؟ .
- الثياب والعمائم ، وعن المادة التي تصنعان منهما وعن اللون .
- الخاتم وعن معدنه وعن النقش الموجود عليه أن وجد و في أي إصبع كان يلبسه .

٨-يذكر لبعض الصحابة الوصايا و صيغها و فحواها ، وهل كانوا يشهدون عليها الشهود بالتوقيع أم لا .

٩-أخيراً الثروة التي خلفوها وراءهم .

ـ أما الصحابيات فيذكر :

١-اسمها ونسبها وعشيرتها ، زوجها وأبناءها .

٢-متى دخلت الإسلام ، وهل بايعت ومتى ؟.

٣-هل لها رواية للحديث ، وكم رواية لها .

٤-هل ساهمت في الغزوات ، وما هو دورها في تلك الغزوات ، وما أصابها في تلك الغزوات من جراح ، وهل أسهم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم .